

سألني ، وأجبتة



سألني بكل جرأة :

- ماذا فعلت في حياتك ؟
- انقسمت بين المتعلم والتعليم
- وكيف حدث ذلك ؟
- قضيت حوالى ثلاثين سنة في المتعلم
- أى نوع من المتعلم ؟
- المجالات التى فرضوها علىّ:
- اللغة العربية والعلوم الإسلامية
- ثم تخصصت برغبتى فى الفلسفة الإسلامية
- وبماذا أفادتكم هذه الدراسة ؟
- أوقفتنى على أسباب التقدم والتخلف
- فى المجتمعات الإنسانية
- وهل نفعت مجتمعك فى شء ؟
- حين أدركت أن مجال الجامعة ضيق ومحدود
- خرجت إلى فضاء الصحافة
- ورحلت أقدم من خلالها أفكارى الإصلاحية
- بصورة مبسطة وبأسلوب مباشر
- وهل كان هناك تأثير لذلك ؟
- أحيانا، وخاصة لدى النخبة من المثقفين،
- أما عامة المجتمع فلا أعتقد..
- لماذا ؟
- لأن الغالبية لا يقرأون
- ومازالوا يهتمونهم مناصرة
- إلى شؤون حياتهم اليومية
- وكيف كان رد فعل المثقفين ؟
- البعض كان معجبا،
- والبعض الآخر متفقا،
- وهناك من كان يقرأ ولما يعلق بشئ..
- وماذا عن المسئولين،
- ألم يهتموا بأفكارك الإصلاحية ؟
- بعضهم كان يستجيب،
- وخاصة من السادة المحافظين،
- والباقى لا أظن أن الرسالة قد وصلتهم

— هل لديك أمثلة ؟

— حين اقترحت إقامة سور من الأشجار على طريق المقابر المجاور للقلعة شكرنى محافظ القاهرة آنذاك ونفذه بالفعل — والفكرة التى لم تنفذ ؟

— إنشاء خط سكة حديد بين القاهرة والإسكندرية يقطعها قطار فائق السرعة فى مدة لا تزيد عن ساعة!

— ومن أفكارك الخيالية ؟!

— زراعة مليار نخلة على شواطئ النيل ، والمصارف ولنجنى منها ثروة طائلة من التمر ، والمخوص ، والأخشاب!

— وما هى الفكرة التى مازالت تؤرقك ؟

— ليست فكرة واحدة ، وإنما أفكار عديدة منها على سبيل المثال :

1— عدم ذبح الأضاحى فى المشوارع ، حتى لا يشاهد الأطفال عملية الذبح ..

2— الاستمرار فى بناء المدارس .. حتى لا يزيد الفصل الدراسى عن 20 — 25 تلميذا

3— أهمية اللغة الإنجليزية لكى يتابع بها المصريون حركة التقدم العلمى ، وما يجرى حولهم فى العالم

— عموما .. هل أنت راض عما قمت به ؟

— كلا ، بل كنت أتمنى أن أكون صاحب مهنة يدوية حتى أرى فائدتها المباشرة للمجتمع .

أما العمل التثقيفى ، أو التنويرى فهو صعب للغاية ولما تظهر نتائجه إما بعد العديد من السنوات وأحيانا بعد وفاة صاحبه!

— والآن .. ما هو شعورك ؟

— لقد تقدم بى العمر وتراكمت الأمراض وتعددت أنواع العلاج ولم تعد أمامى إما بعض الملحظات التى أسترجع فيها بعض الذكريات ، أو أستروج من خلالها بعض الأمنيات ..

سألني ، وأجبتة

سألني بكل جرأة :

- ماذا فعلت في حياتك ؟
- انقسمت بين التعلم والتعليم
- وكيف حدث ذلك ؟
- قضيت حوالى ثلاثين سنة في التعلم
- أى نوع من التعلم ؟
- المجالات التى فرضوها على:
- اللغة العربية والعلوم الإسلامية
- ثم تخصصت برغبتى فى الفلسفة الإسلامية
- وبماذا أفادتكم هذه الدراسة ؟
- أوقفتنى على أسباب التقدم والتخلف
- فى المجتمعات الإنسانية
- وهل نفعت مجتمعك فى شئ ؟
- حين أدركت أن مجال الجامعة ضيق ومحدود
- خرجت إلى فضاء الصحافة
- ورحلت أقدم من خلالها أفكارى الإصلاحية
- بصورة مبسطة وبأسلوب مباشر
- وهل كان هناك تأثير لذلك ؟
- أحيانا ، وخاصة لدى النخبة من المثقفين ،
- أما عامة المجتمع فلا أعتقد..
- لماذا ؟
- لأن الغالبية لا يقرأون
- ومازلت اهتماماتهم منصرفة
- إلى شئون حياتهم اليومية
- وكيف كان رد فعل المثقفين ؟
- البعض كان معجبا ،
- والبعض الآخر متفقا ،
- وهناك من كان يقرأ ولما يعلق بشئ..
- وماذا عن المسؤولين ،
- ألم يهتموا بأفكارك الإصلاحية ؟
- بعضهم كان يستجيب ،
- وخاصة من السادة المحافظين ،
- والباقى لا أظن أن الرسالة قد وصلتهم
- هل لديك أمثلة ؟
- حين اقترحت إقامة سور من الأشجار
- على طريق المقابر المجاور للقلعة
- شكرنى محافظ القاهرة آنذاك ونفذه بالفعل
- والمفكرة التى لم تنفذ ؟

— إنشاء خط سكة حديد بين القاهرة والإسكندرية
يقطعها قطار فائق السرعة
في مدة لا تزيد عن ساعة!
— ومن أفكارك الخيالية؟
— زراعة مليار نخلة على شواطئ النيل ،
والمصارف
لنجنى منها ثروة طائلة
من التمر ، والمخوص ، والأخشاب!
— وما هي الفكرة التي مازالت تؤرقك ؟
— ليست فكرة واحدة ، وإنما أفكار عديدة
منها على سبيل المثال :
1— عدم ذبح الأضاحى فى المشوارع ،
حتى لا يشاهد الأطفال عملية الذبح ..
2— الاستمرار فى بناء المدارس ..
حتى لا يزيد الفصل الدراسى
عن 20 — 25 تلميذا
3— أهمية اللغة الانجليزية
لكى يتابع بها المصريون
حركة التقدم العلمى ،
وما يجرى حولهم فى العالم
— عموما .. هل أنت راض عما قمت به ؟
— كلا ، بل كنت أتمنى أن أكون
صاحب مهنة يدوية
حتى أرى فائدتها المباشرة للمجتمع .
أما العمل التثقيفى ، أو التنويرى
فهو صعب للغاية
ولما تظهر نتائجه
إلما بعد العديد من السنوات
وأحيانا بعد وفاة صاحبه!
— والآن .. ما هو شعورك ؟
— لقد تقدم بى العمر
وتراكمت الأمراض
وتعددت أنواع العلاج
ولم تعد أمامى إلما بعض اللحظات
التي أسترجع فيها بعض الذكريات ،
أو أستروح من خلالها بعض الأمنيات ..